

للشاعر: هاشم الرفاعي

مَلَكْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا قَرُونًا ***** وَأَخْضَعَهَا جُدُودُ خَالِدُونَا
وَسَطَرْنَا صَحَائِفَ مِنْ ضِيَاءٍ ***** فَمَا نَسِيَ الزَّمَانَ وَلَا نَسِينَا
حَمَلْنَاهَا سَيْوِفًا لِامْعَاتِ ***** غَدَاةَ الرَّوْعِ تَأْبَى أَنْ تَلِينَا
إِذَا حَرَجَتْ مِنَ الْأَعْمَادِ يَوْمًا ***** رَأَيْتَ الْهَوْلَ وَالْفَتْحَ الْمَبِينَا
وَكُنَّا حِينَ يَأْخُذْنَا وَلِيُّ ***** بَطْغِيَانِ نَدُوسٍ لَهُ الْجَبِينَا
تَفِيضُ قُلُوبِنَا بِالْهَدْيِ بَاسًا ***** فَمَا نُغْضِي عَنِ الظُّلْمِ الْجَفُونَا
وَمَا قَتَيْتَ الزَّمَانَ يَدُورُ حَتَّى ***** مَضَى بِالْمَجْدِ قَوْمَ آخِرُونَا
وَأَصْبَحَ لَا يُرَى فِي الرِّكَبِ قَوْمِي ***** وَقَدْ عَاشُوا أُمَّتَهُ سَنِينَا
وَالْمَنِيِّ وَالْمِ كَلِّ حَرِّ ***** سَوَّالِ الدَّهْرِ : أَيْنَ الْمُسْلِمُونَ ؟
تُرَى هَلْ يَرْجِعُ الْمَاضِي فِإِنِّي ***** أَذُوبُ لِذَلِكَ الْمَاضِي حَنِينَا
بَنَيْنَا حَقَبَةً فِي الْأَرْضِ مَلَكًا ***** يُدَعِّمُهُ شَبَابٌ طَامِحُونَا
شَبَابٌ ذَلَّلُوا سَبِيلَ الْمَعَالِي ***** وَمَا عَرَفُوا سِوَى الْإِسْلَامِ دِينَنَا
تَعَهَّدَهُمْ فَأَنْبَتَهُمْ نَبَاتًا ***** كَرِيمًا طَابَ فِي الدُّنْيَا غُصُونَا
هُمْ وَرَدُّوا الْحِيَاضَ مَبَارِكَاتٍ ***** فَسَالَتْ عِنْدَهُمْ مَاءٌ مَعِينَا
إِذَا شَهِدُوا الْوَعْيَ كَانُوا كَمَاةً ***** يَدُكُونُ الْمَعَاقِلَ وَالْحَصُونَا
وَإِنْ جَنَّ الْمَسَاءَ فَلَا تَرَاهُمْ ***** مِنَ الْإِشْفَاقِ إِلَّا سَاجِدِينَا
شَبَابٌ لَمْ تَحْطَمِ الْلِيلَالِي ***** وَلَمْ يُسَلِّمْ إِلَى الْخِصْمِ الْعَرِينَا
وَلَمْ تَشْهَدَهُمُ الْأَقْدَاحَ يَوْمًا ***** وَقَدْ مَلَأُوا نَوَادِيهِمْ مَجُونَا
وَمَا عَرَفُوا الْأَغَانِي مَائِعَاتٍ ***** وَلَكِنْ الْعَلَا صِيغَتْ لِحُونَا
وَقَدْ دَانُوا بِأَعْظَمِهِمْ نِضَالًا ***** وَعِلْمًا لَا بِأَجْرَتِهِمْ عِيُونَا
فِيْتَحِدُونَ أَخْلَاقًا عَذَابًا ***** وَيَأْتَلْفُونَ مَجْتَمَعًا رَزِينَا
فَمَا عَرَفَ الْخَلَاعَةَ فِي بَنَاتٍ ***** وَلَا عَرَفَ التَّخْنِثَ فِي بَنِينَا
وَلَمْ يَتَشَدَّقُوا بِقَشُورِ عِلْمٍ ***** وَلَمْ يَتَقَلَّبُوا فِي الْمَلْحَدِينَا
وَلَمْ يَتَبَجَّحُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ ***** خَطِيرٍ كَيْ يَقَالَ مَثْقَفُونَا
كَذَلِكَ أَخْرَجَ الْإِسْلَامَ قَوْمِي ***** شَبَابًا مُخْلِصًا حَرًّا أَمِينَا
وَعَلِمَهُ الْكِرَامَةَ كَيْفَ تُبْنَى ***** فَيَأْبَى أَنْ يَقِيدَ أَوْ يَهُونَا
دَعُونِي مِنْ أَمَانِ كَاذِبَاتٍ ***** فَلَمْ أَجِدِ الْمَنَى إِلَّا ظَنُونَا
وَهَاتُوا لِي مِنَ الْإِيمَانِ نُورًا ***** وَقَوُوا بَيْنَ جَنْبِي الْيَقِينَا
أَمْدَ يَدِي فَأَنْتَزِعِ الرُّوَاسِي ***** وَأَبْنِي الْمَجْدِ مَوْتَلَقًا مَكِينَا